

علي بن محمد
التهامي

لأبي الحسن علي بن محمد التهامي . وهو شاعر لطيف النظم، تُوفِّي قتلًا في سجن مصر سنة ٤١٦ هـ، وكان قد وصل إليها في مهمة سياسية خفية . وهذه المراثاة في ولد له مات صغيراً، وهي مشهورة بحسنها وروعتها، تجمع بين الحزن، والحكم، والفخر، وتزيد أبياتها على الثمانين تقتصر منها على هذه النخبة :

حُكْمُ المنيّةِ في البريّةِ جارٍ
ما هذه الدُّنيا بِدارِ قرارِ
يا كوكباً ما كان أقصرَ عُمره
وكذاك عُمرُ كواكبِ الأَسحارِ
وهلال أيامٍ مَضَى لم يَسْتَدِرْ
بَدراً ولم يُمَهِّلْ لِوَقْتِ سرارِ^(١)
عَجَلَ الخُسوفُ عَلَيْهِ قَبْلَ أوَايِهِ
فَمَحَاهُ قَبْلَ مَظَنَّةِ الإِبدارِ
وَأَسْتُلُّ مِنْ أُنْرَابِهِ وَلِدَاتِهِ
كالمُقلّةِ آسْتُلَّتْ مِنَ الأَشْفارِ

(١) وقت السرار: آخر ليلة في الشهر.